

تفسير أبي السعود

إبراهيم 20 21 بينكم وبينهم رتب قدرته تعالى على ذلك على قدرته تعالى على خلق السموات والأرض على هذا النمط البديع إرشادا إلى طريق الاستدلال فإن من قدر على خلق مثل هاتيك الأجرام العظيمة كان على تبديل خلق آخر بهم أقدر ولذلك قال وما ذلك أي إذهابكم والإتيان بخلق جديد مكانكم على [] بعزير بمتعذر أو متعسر فإنه قادر لذاته على جميع الممكنات لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن هذا شأنه حقيق بأن يؤمن به ويرجى ثوابه ويخشى عقابه وبرزوا [] جميعا أي يبرزون يوم القيامة وإيثار صيغة الماضي للدلالة على تحقيق وقوعه كما في قوله سبحانه ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أو لأنه لا مضى ولا إستقبال بالنسبة إليه سبحانه والمراد بروزهم من قبورهم لأمر [] تعالى ومحاسبته أو [] على ظنهم فإنهم كانوا يظنون عند ارتكابهم الفواحش سرا أنها تخفى على [] سبحانه فإذا كان يوم القيامة انكشفوا [] عند أنفسهم فقال الضعفاء الأتباع جمع ضعيف والمراد ضعف الرأي وإنما كتب بالواو وعلى لفظ من يفخم الألف قبل الهمزة للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغفوهم إنا كنا في الدنيا لكم تبعاً في تكذيب الرسل عليهم السلام والإعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع كغيب في جمع غائب أو مصدر نعت به مبالغة أو على إضمار أي ذوي تبع فهل أنتم مغنون دافعون عنا والفاء للدالة على سببيه الإتيان للإغناء والمراد التوبيخ والعتاب والتقريع والتبكي من عذاب [] من شيء من الأولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للتبعيض واقعة موقع المفعول أي بعض الشيء الذي هو عذاب [] تعالى ويجوز كونهما للتبعيض أي بعض شيء هو بعض عذاب [] والإعراب كما سبق ويجوز أن تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا أي فهل أنتم مغنون عنا بعض العذاب بعض الإغناء ويعضد الأول قوله تعالى فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قالوا أي المستكبرون جوابا عن معاتبه الأتباع واعتذارا عما فعلوا بهم لو هدانا [] أي للإيماء ووقفنا له لهديناكم ولكن ضللنا فأضللناكم أي اخترنا لكم ما اخترناه لأنفسنا أو لو هدانا [] طريق النجاة من العذاب لهديناكم وأغينا عنكم كما عرضنا له ولكن سدودنا طريق الخلاص ولات حين مناص سواء علينا أجزعنا مما لقينا أم صبرنا على ذلك أي مستو علينا الجزع والصبر في عدم الإنجاء والهمزة وأم لتأكيد التسوية كما في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم وإنما أسندوهما ونسبوا استواءهما إلى ضمير المتكلم المنتظم للمخاطبين أيضا مبالغة في النهي عن